

جيش الروم أيام الفتح الإسلامي

اللواء الركن محمد شين خنطلا

القوات البرية

١ - التنظيم :

تطور جيش الروم بالتدرج أسوة بالجيوش العالمية الأخرى ، فقد كان الناس في أوائل أدوار تمدنهم قبائل يدافع عنها القادرون على حمل السلاح من رجالها ، فاذا تبدد اتقييلة خطر عسكري اجتمع رجالها بلا ترتيب ولا نظام . . . ثم ينال كل واحد من الغنيمة ما يستطيع الحصول عليه بنسبة شجاعته وقوة شكيمته . فلما تحضر الناس وتقاسموا الأعمال ونشأت الدول ، كان من أقدم المهن عندم الكهانة والجنديية .

وأول دولة نظمت الجند على أسس تنظيمية ثابتة هي الدولة الفرعونية في مصر ، فقد جندت جنسداً من الزنوج والأحباش حوالي القرن العشرين قبل الميلاد ، أخضعت بهم سكان سواحل البحر الأحمر ، ثم انتشر أمر التجنيد في الدول القديمة : الآشورية والبابلية والفينيقية واليونانية والرومانية والفارسية . . الخ .

وكان نظام جيش الفراعنة هو نظام الصفوف المتعاقبة المتراصة ، والمشهور أن (رمسيس) الثاني هو منظم الجيش المصري على النظام المعروف .

واقتمس اليونان نظام الجند المصري ونوعوه ، فأنشأوا نظام الفرق ، حيث تتراص الجنود صفوفًا متعاقبة . وكانت الفرقة مؤلفة من أربعة آلاف رجل ، يصطف رجالها الواحد بجانب الآخر على بضعة أقدام في صفوف متعاقبة الواحد وراء الآخر ، فجعلها (فيليب المقدوني) ضعف ذلك ، ثم جعلها ابنه الاسكندر أربعة أضعاف وقارب ما بين الرجال حتى كادت تنماس أكتافهم وتترابط تروسهم ، ثم اصطنع لهم رماحاً طول بعضها أربعة وعشرون قدماً . وفي هذا النظام تكون رماح الصف الأمامي قصيرة ، ورماح ما وراءه أطول فأطول حتى تبرز رماح الصف الخامس ثلاثة أقدام نحو الأمام . وكان (فيليب) قد نظم فرقة من الفرسان ، فأضاف إليها ابنه الاسكندر آلات الحرب ومن جعلتها المنجنيق ، وبهذا التنظيم تظأب الاسكندر على كثير من الجيوش في كثير من الممارك قبل الميلاد بأربعة قرون . فلما نشأت دولة الروم ، اقتبست نظام الفرق من اليونان ، وأدخلته في تنظيم جيشها البري .

كان الجيش منتظماً من فرق ، تعداد كل فرقة عشرة آلاف رجل^(١) ، تتألف من ثلاث طبقات من المقاتلين : الشباب ومنهم يتألف الصف الأول في الحرب ، والكهول في الصف الثاني ، وأهل الدربة والحنكة في الصف الثالث ، والصفوف للمتابعة الأخرى . وكان يلحق بكل فرقة من المشاة كتيبة من الفرسان تتسلح بالسهم والمقاليع والمزاريق لمشاغلة الأعداء في حرب المشاة ، ولإجراء الاستطلاع قبل الاصطدام ، ولحماية المشاة أثناءه وللقيام بالمطاردة بعد هزيمة الأعداء .

وكانت كل فرقة من فرق المشاة تضم عشرة آلاف رجل بقيادة بطريق^(٢) .
قسم الروم الفرقة إلى قسمين : كل قسم مؤلف من خمسة آلاف رجل^(٣) بقيادة

(١) في رواية أن تعداد الفرقة ستة آلاف جندي .

(٢) البطريق : من أمثرف الروم ، ويشابه في التنظيم الحديث : قائد فرقة برتبة لواء .

(٣) يشابه تنظيم لواء المشاة في الوقت الحاضر الذي يكون بقيادة عميد أو عقيد .

(طوسرخان ^(١) Turmarch) .

وقسموا كل لواء إلى خمس كراديس ^(٢) ، كل كردوس بقيادة طونجسارية ^(٣) (Drungairs) .

وقسموا كل كردوس إلى خمسة سرايا ، كل سرية مؤلفة من مائتي جندي ^(٤) بقيادة (قوس) ^(٥) .

وقسموا كل سرية إلى خمس فصائل ، كل فصيلة مؤلفة من أربعين جندياً ^(٦) بقيادة (قرطخ) .

وقسموا كل فصيلة إلى أربع حضائر ، كل حضيرة مؤلفة من عشرة جنود بقيادة الدمرداغ (ضابط صف) (انظر المخططات المرفقة) .

هذا هو بجملة تنظيم جيش الروم البري حين ظهر الاسلام ، لذلك قسم خالد بن الوليد رضي الله عنه جيشه إلى كراديس في معركة (اليرموك) الحاصلة سنة ثلاث عشرة الهجرية ، (٦٣٤ م) وهي تعبئة لم تعبها العرب من قبل ^(٧) ، وقسم الكردوس إلى عشرة أقسام على كل قسم (نقيب) ، وقسم كلا منها إلى عشرة أقسام على كل قسم منها (عريف) .

ولو لم يطورّ العرب تنظيم جيشهم في معركة (اليرموك) لما انتصروا أبداً .

٢ - التسليح :

كان القهراسان والمشاة في جيش الروم يقسمون إلى فرق خفيفة السلاح وفرق ثقيلة السلاح

(١) يشابه منصب قائد لواء في الوقت الحاضر وهو برتبة عميد أو عقيد .

(٢) الكراديس : جمع كردوس ، وهي كلمة يونانية مدربة استعملها العرب ، ومعناها : ألف جندي ، والكردوس يشابه الوحدة في التنظيم الحديث .

(٣) يشابه قائد وحدة في التنظيم الحديث الذي يكون برتبة مقدم .

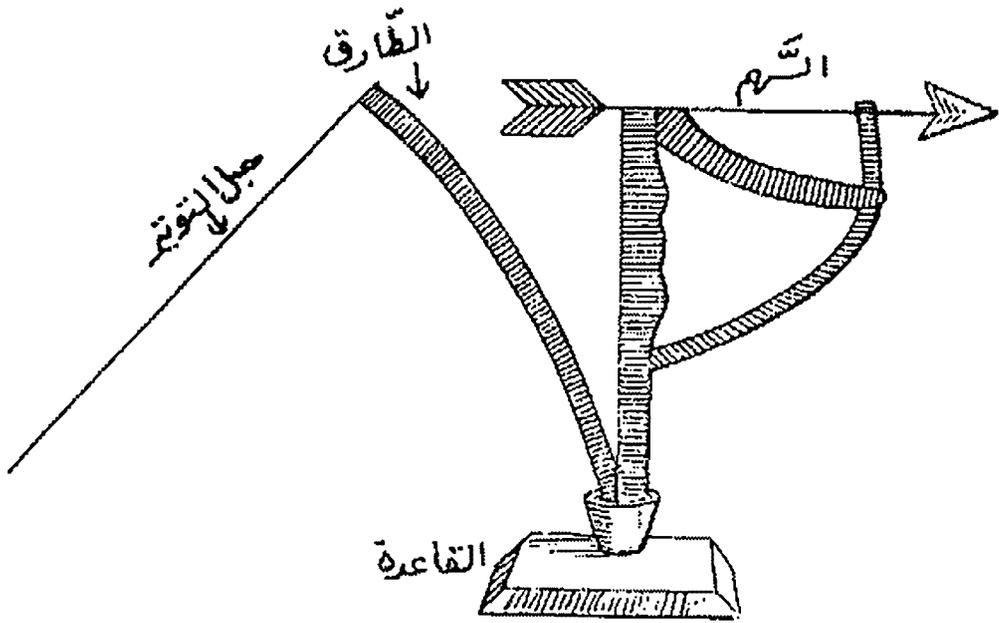
(٤) يشابه تنظيم السرية في الوقت الحاضر .

(٥) يشابه قائد سرية في الوقت الحاضر الذي يكون برتبة نقيب أو رائد .

(٦) يشابه الفصيلة في الوقت الحاضر الذي تكون بقيادة ملازم .

(٧) الطبري (٢ / ٥١٣) وابن الأثير (٢ / ١٥٨) ،

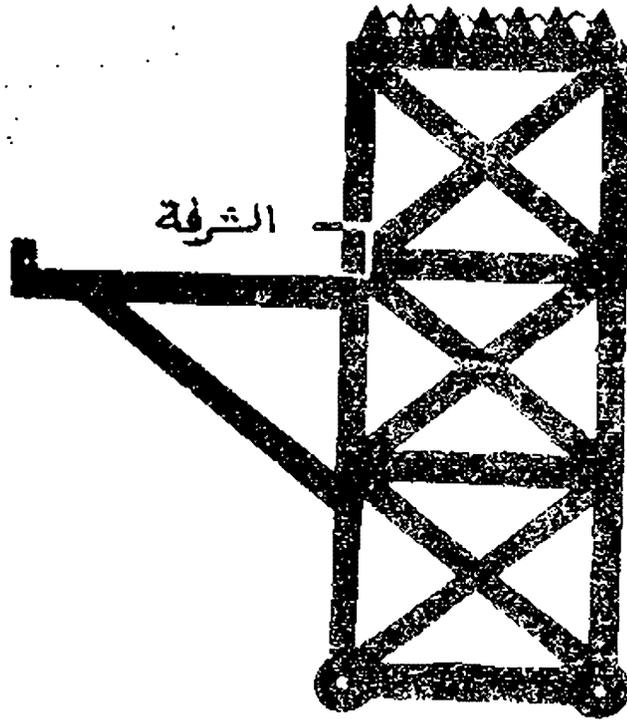
وكان الفارس ذو السلاح الثقيل يلبس خوذة فولاذية ودرعاً من الزرد يكسوه من رقبته إلى فخذه وقفازاً من الحديد وأحذية من الفولاذ . وكان يحمل عباءة خفيفة يرتديها فوق سلاحه صيفاً وعباءة فضفاضة من الصوف يتدثر بها شتاء . وكان سلاحه سيفاً عريضاً وخنجرًا ورمحاً وقوساً للماية من فوق ظهور الخيل وجعبة لاسهام .
وإذا كان الفارس ممن يقفون في الصفوف الأمامية ويقومون بالهجوم ، وضعت دروع



مخبر لربي السهام النسيبة

فولاذية على صدر حصانه وعصابات فولاذية على جبهته .
وكان الفارس ذو الأسلحة الخفيفة عادة من الرماة ، ويرتدي سترة من الزرد .
أما الجنود المشاة المسلحون بالأسلحة الثقيلة ، فيرتدون دروعاً من الزرد تغطي أنصاف أجسادهم العليا وخوذة فولاذية . وكانت أسلحتهم السيف والرمح وفأساً لها نصل قاطع من ناحية وسن مدببة من ناحية أخرى .

وكان الجنود المشاة المساحون بالأسلحة الخفيفة من الرماة بالقوس أو من الذين يطعنون بالحراب ، يلبسون قصباً طويلاً من الزرد تصل الى الركب أو دروعاً خفيفة في بعض الأحيان ، ويحملون جمعاً ناسهم فيها أربعون سهماً ، ويحملون فتوساً في أحزمتهم ، وكانوا يعلقون على ظهورهم تروساً صغيرة مستديرة .
 وكان للروم آلات حربية ثقيلة كالبرج والعرادة والمنجنيق والدبابة والسكبش تحمل



البرج

بجانب متاع الجيش على الحيوانات أو العجلات .
 ويغلب أن كلمة (برج) مشتقة من اليونانية ، وقد وضعت لبرج متحرك شيد من الخشب ومغطى بالجلد والحديد ، وكان يستعمل للاقترب من الحصون أو المدن المنيعة

لافتحامها ولقذف السهام أو الأحجار أو أية مقذوفات أخرى . وفي معظم الأحيان يجرى
البرج على عجلات خشبية أو حديدية أو تدفع على اسطوانات ، ويتألف البرج من عدة
أدوار فوق بعضها يوصل إليها بدرجات من الداخل ، وينتهي البرج بقنطرة خشبية يمكن
القائوها على الحصن أو السور ليرقى عليها الجنود في هجرهم على العدو .
والمرادة آلة أصغر من المنجنيق ، تلقى بها الحجارة من أبعاد كبيرة ، وقد عرفها
الفرس أيضاً .

والدبابة آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيدبونها إلى الأسوار لينقبوها
وهي شبه برج متحرك له أحياناً أربعة أدوار : أولها من الخشب ، وثانيها من الرصاص
وثالثها من الحديد ، ورابعها من النحاس الأصفر . وتصعد إلى طبقات الدبابة الجنود
لنقب الحصون وتسلق الأسوار . وكانت الدبابات تسبق المشاة حتى تقترب إلى مسافات
قصيرة من مواقع العدو أو حصونه ، وهناك تعمل عملها في قذف الحجارة أو كرات النار
المشتعلة أو النبال ، وكان القادة يخصصون عدداً من الجنود لاسير خلف الدبابة حتى
يسوا طريقها ويزيلوا الموانع التي يعضها العدو في طريقها .

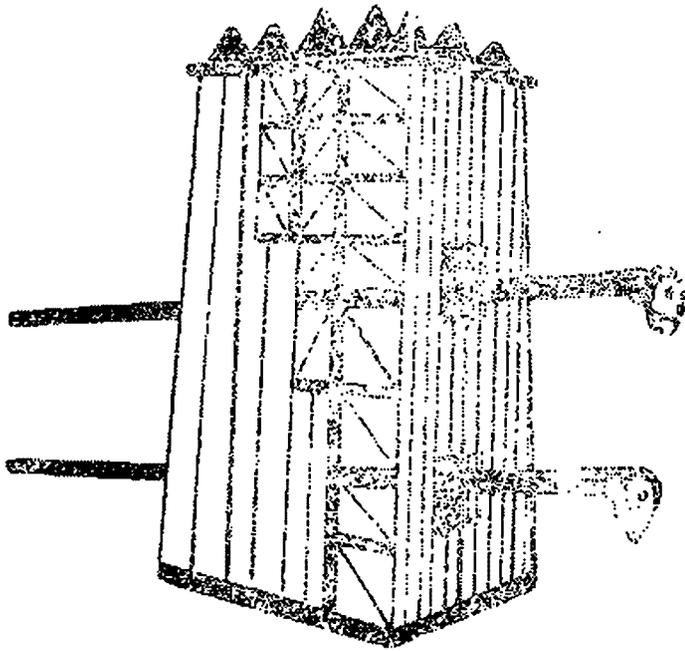
والضرب ، ووجهه ضبور ، مثل روس الأسفاد يتقى بها في الحرب ، وهي جلد يعشى
خشباً يمكن تحته الرجال عند الهجوم أو الانسحاب .

والعيار قطعة من جلد أو قماش قوية قليلة العرض مطوية ، تملك من طرفيها ويوضع
الحجر أو الحصاة أو قطع الحديد أو الرصاص المصوب نحو الهدف في وسطها .

المقلع مكون من كفة توضع فيها القذيفة مربوطة بثلاثة حبال أو سيور متينة ،
تتمسك من أطرافها ، وبعد تدويرها مراً باليد ينفات طرف واحد من الحبال أو السيور
المذكورة ، فيقذف ما في الكفة إلى بعد شاسع بقوة واندفاع .

والكبش آلة من خشب وحديد ، تجر بنوع من الحبال ، فتدق الحائط فينهدم .
وأصل الكبش دبابة ولكن له رأس في مقدمه مثل رأس الكبش ، يتصل داخل الدبابة

بعمود غليظ معلق بحبال تجري في بكرة معالقة بسقف الدبابة لسهولة جرها . ويتعاون
الجنود الذين يتحصنون داخل الكباش مع آخرين استروا بدروعهم ووقفوا خلفه على
ضرب السور حتى يحرقوه .

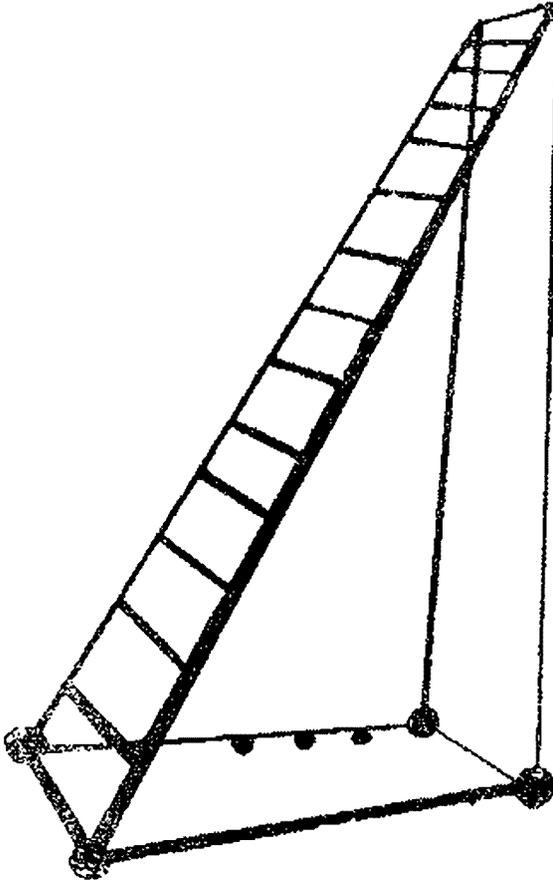


رأس اللش

ومن المجانيق أنواع رمي السهام التي توضع في المنجنيق وترى عنها بالأقواس الى
مسافات بعيدة وقوة خارقة ، وأخرى رمي الحجارة حتى تهدم الحصون ، وثالثة لرمي
قدور النفط أو الكرات المشتعلة من النيران الاغريقية .
والنفاطة آلة لقذف النفط .

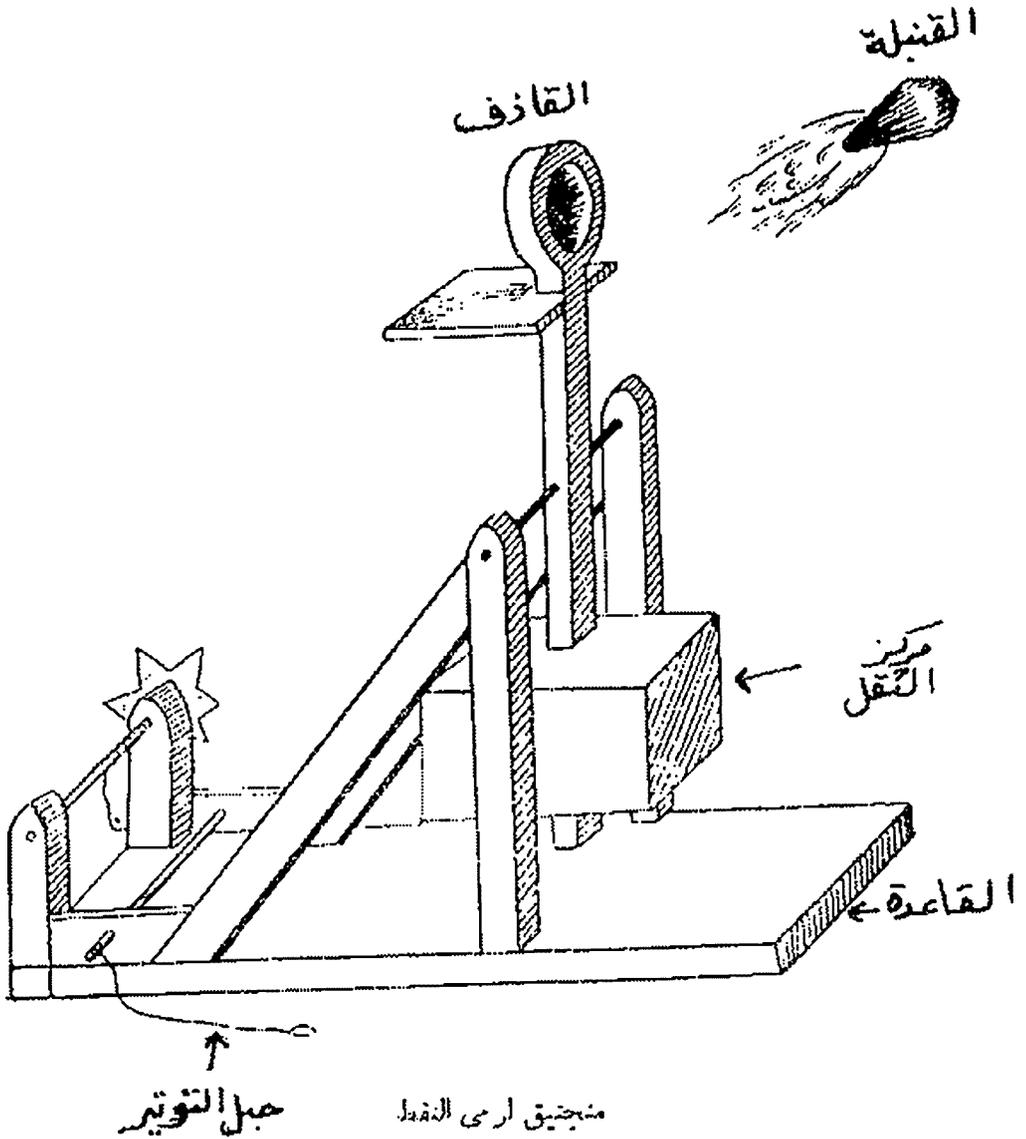
٣ - الرُّسْمُ :

المشاة وهم الذين يسرون على أقدامهم ، ويكون أكثر الجيش البري من سلاح المشاة
وقديماً قالوا : « المشاة سيد الأسلحة » .
والفرسان أو الخيالة ، وهم الذين يمتطون الخيول . ويكون واجبهـم حاية انقوة
والاستطلاع والمطاردة ، ويعتمد هذا السلاح على سرعة الحركة وعلى تأثيره المعنوي
في العدو .



سَلْمُ الحِصَارِ

والمهندسون ، وهم الفنيون الذين يشرفون على آلات الحصار ويرافقون الجيش لتمهيد الطرق واستطلاع المعابر وإقامة الجسور وإنشاء الحصون والاستحكامات وهدم حصون واستحكامات الأعداء .



والنفاطة وهم الذين يتخذون النعظ ويعسدونه للثغف ، وللنفط ثوب خاص يرتديه
كي لا يصاب بأذى من النعظ .

والسيافة ، وهم المدربون على استعمال السيوف ركباً وراجلاً ، والمهرون منهم في
استعمال السيف هم الذين يخرجون للمبارزة .

والرماحة ، وهم الذين يتقنون استعمال الرماح في القتال .

والنشابية ، وهم المدربون على رمي السهام .

والمنجنيقيون ، وهم الذين يستعملون المنجنيق وأشباهه في القتال .

وسلاح الاشارة ، وهم الذين يؤمّنون الاتصال بين القوات داخلياً وبينها وبين
مقراتها العليا خارجياً .

وسلاح النقل ، وهم الذين ينقلون الأسلحة والذخيرة والميرة والتموين ومواد العينة
والقضايا الادارية الأخرى من قواعد الجيش الى ساحات القتال .

والأطباء ، وهم المسؤولون عن علاج الجرحى والمرضى من أفراد الجيش .

والممرضون ، وهم الذين يداونون الأطباء في حمل رسالتهم الطبية .

والبيطرة ، وهم المسؤولون عن علاج الخيل والبغال وحيوانات النقل كافة .

ورجال الدين ، وهم المسئولون عن غرس العقيدة والتحريض على القتال ورفع

المعنويات بين المحاربين .

وسلاح الميرة ، وهم المسئولون عن التموين . وسلاح العينة ، وهم المسئولون عن

السلاح والذخيرة والمواد الأخرى .

٤ — فنون التعبئة :

كان الروم يعتمدون الحذر والحيلة في قتالهم ، ولما يبادرون الى اتخاذ الأساليب

الخطرة في الحرب .

وكان شعارهم : أقصى كسب بأقل الخسائر .

وكان على القائد أن يستوثق من الظروف الملائمة للعمليات العسكرية قبل الاشتراك في أي اشتباك حربي ، فالهرب المصطنع ، والمباغتة ، والهجوم الليلي ، والكين ، والمفاوضة لكسب الوقت - كل هذه وغيرها وسائل مقبولة . وكان الجندي الذي يعتمد على القوة حيث يغني الدهاء في كسب النصر ، يعتبر أبله ، ولا بأس برسالة خطابات مرية لقادة العدو لبذر الشقاق بينهم وبين قادتهم ، كما أنه لا بأس بأخبار الجند بانتصارات وهمية لرفع معنوياتهم .

وكانت قوة الروم في مخابراتهم ، فقد جعلوا شغلهم الشاغل دراسة سبل عدم دؤم في الحرب ، ومواجهتها بأفضل الطرق واستحصال أدق تفاصيل المعلومات عن أعدائهم .

وكان للروم مقدرة في الحصار ، ولديهم قواعد خاصة تختلف تبعاً لنوع البرج المحاصر والبيئة المحيطة به ، وكانت هذه القواعد تطبق ولكنها لم تكن جامدة بل تتسم بالمرونة . وكانت قوة جيش الروم في خيالاته الثقيلة ، وكان نظامه محكماً وخدماته الإدارية جيدة . وكانت له فرق طبية خاصة ، وكان الفرسان التابعون للخدمات الطبية يحملون الجرحى من ميدان المعركة إلى أطباء الجيش في المؤخرة .

كما أن سلاح هندسة الروم متمرس على إزالة العقبات الطبيعية ، له خبرة جيدة بازالتها ، قادر على إقامة المعابر والجسور .

وكانت لديه أساليب معلومة في اختيار المعسكرات وحمايتها ، وتعلم خاصة في مسير الاقتراب وفي الدفاع والهجوم والانسحاب والمطاردة وفي إقامة الكائن وفي زرع الربايا في الحروب الجبلية .

وكان يتم كثيراً بتطبيق مبدأ : (الأمن) لقواته ، كما يتم بمبدأ . (حشد القوى) و (رفع المعنويات) و (تأمين القضايا الإدارية) .

وكانت للروم مؤلفات فنية عسكرية ، يطبقون ما جاء فيها ، ويتدربون تدريباً عسكرياً على العمل بموجب مبادئها .

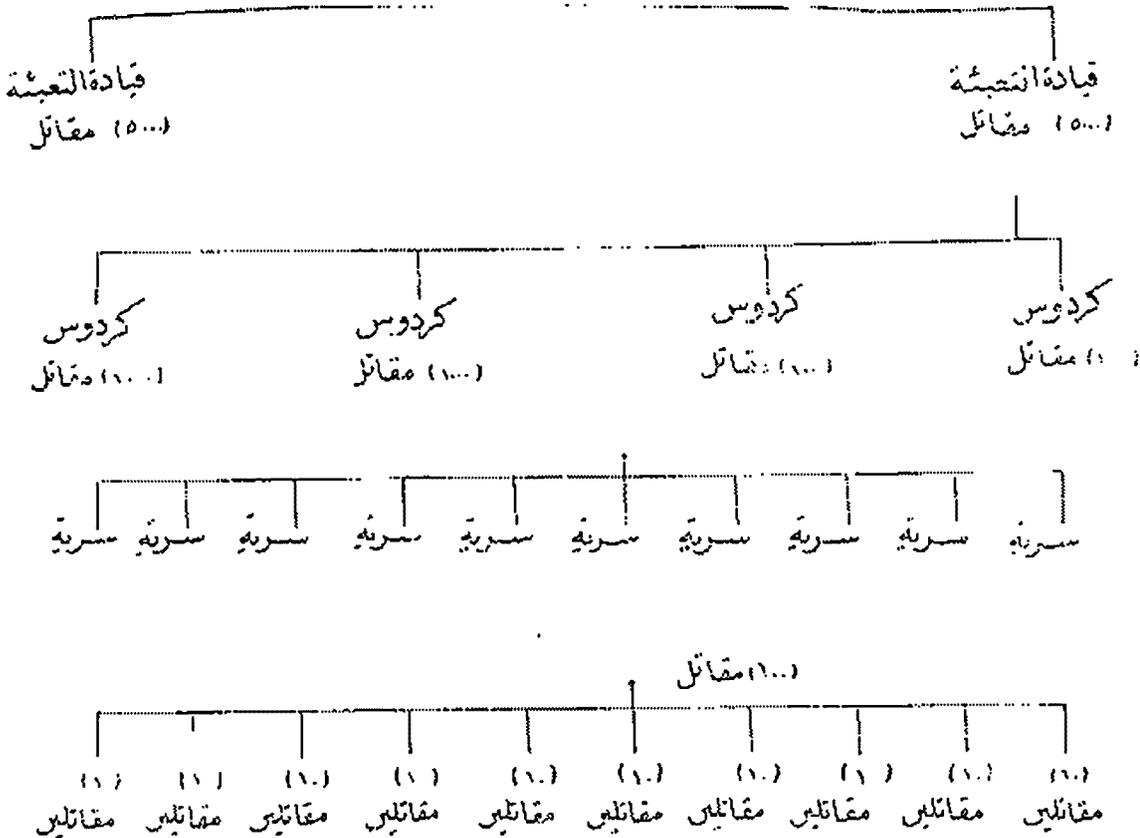
لقد كان للروم فنون تعبوية معروفة من الناحيتين النظرية والعملية .

الملاحق (ب)

تنظيم القوات البحرية للجيش المساهم

الجيش

(.....) مقاتل أو أكثر



قيادات القوات البرية للروم ومقارنتها بقيادات
جيش المسلمين في عهد الخلفاء الراشدين وبنو أمية
وقيادات الجيوش العربية
الحديثة

الرتب العربية حاليه	قيادة جيش المسلمين	قيادة الروم	عدد المقاتلين	التسلسل
لواء	اميرالبحرين	بطريق	١٠٠٠	١
عميد	اميرالعبئة	طومرخان	٥٠٠	٢
مقدم	اميرالكردوس	طربنجارية Drungairs	١٠٠	٣
نقيب	قائد العربية	القومس	٢٠٠	٤
—	النقيب	—	١٠٠	٥
ملازم	—	القمر طرخ	٤٠	٦
رقيب	عريف	الامرداخ	١٠	٧

بحرية الروم

١ - اعتبر الروم القوة البحرية أقل أهمية من الجيوش البرية ، وقد اتجهت روما الجمهورية الى البحر مكرهة ، ويصدق الحكم نفسه على الامبراطورية البيزنطية ، فقد بنى الاسطول الروماني تحت ضغط الحروب البونوبية وأبقى عليه ليقوم بمراقبة البحار ولتقهر القرصنة وحماية واردات الحبوب المنقولة لروما وانقسطنطينية .

وقد اعتمد حكام القسطنطينية خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين في الدفاع البري عن ممتلكاتهم على التحصينات الضخمة والمراكز القوية التي أقاموها على حدودهم وفي داخل أراضيهم جرياً على سياسة الرومان التقليدية ، ولكن البيزنطيين وسعوا مجال التحصينات وزودوها بحمايات نظامية مع الاستعانة بقوات من الجنود المحليين أو المعاهديين من مستوطني الريف المجاور .

وهكذا كانت المنظومة الدفاعية في مناطق البحر الأبيض المتوسط حتى فتوح المسلمين الاكتفاء بقوات صغيرة من الجنود المحترفين ، تشد أزر قوات الدفاع المحلية في مناطق الخطر .

ولكنه كان لروم في القرن السابع الميلادي قواعد بحرية ودور للصناعة في قرطاجنة وعكا والاسكندرية والقسطنطينية ، حيث تمّ بناء كثير من السفن الحربية الخفيفة السريعة بجانب قواعد أخرى في سرقوسة بصقلية وفي سبتة وجزر البليار .

والراجع أنه كان للدولة في القرن السادس الميلادي أساطيل إقليمية تشبه أساطيل الأمبراطورية .

وفي الحرب كانت الدولة تعزز أسطولها بعدد من السفن التجارية لنقل الجنود والامدادات والأسلحة والذخيرة والمواد ، ولم تواجه البحرية البيزنطية عدواً خطراً حتى ظهر الاسطول الاسلامي .

وقد تغيرت التنظيمات البحرية البيزنطية على إثر ضغط هجمات العرب في القرنين السابع

وانثامن ، فوضع على رأس كل إقليم قائد حربي له السلطة الحربية والمدنية معاً ، فأتاح ذلك وسائل فعالة للدفاع ، وقد طبق هذا النظام في البحرية والجيش البري معاً . فقد تطلبت القوة البحرية النامية للعرب جهوداً بيزنطية مضادة ، إذ أصبح النقل البري صعباً لمواجهة الخطر ، فكان لابد من الالتفات إلى المواصلات البحرية .

كان نظام القوة البحرية البيزنطية في صورته الأخيرة أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن عبارة عن أسطول حربي قوامه أسطول مركزي امبراطوري في القسطنطينية بقيادة القائد الأعلى للبحرية مباشرة أو عن طريق نائب للقائد الأعلى . وهناك اسطولان إقليميان في الشرق هما أسطول بحر إيجه وأسطول جنوب آسيا الصغرى ، ويخضع كل منهما لقيادة نائب أمير البحر (عميد بحري) ، والى جانبيها قطع بحرية صغيرة في بلاد الشرق . وفي الجانب الغربي من البحر الأبيض المتوسط ، رابط الاسطولان الاقليميان الرئيسان في صقلية وفي رافنا ، ويحتل وجود أسطول إقليمي ثالث في إفريقيا حتى الفتح الاسلامي لها . وقد احتفظ الأسطول البحري الامبراطوري وكل أسطول إقليمي بمستزماته الخاصة من سفن الحرب والبجارة ودور الصناعات واحواض البناء والمعدات البحرية الاخرى على نفقة الأقاليم التي تقيم فيها الاساطيل (١) .

مما تقدم يظهر أن بحرية الروم كانت تتألف من بحرية تابعة للامبراطورية ، وهي حاضرة لدعم البحرية الاقليمية ، تتحرك لتجديتها عند الحاجة ، وهي بسيطرة مركزية بقيادة قائد أعلى بحري ، يستلم أوامره من الامبراطور مباشرة . لذلك فان هذه البحرية تكون بحرية سوقية (استراتيجية) ، وتكون احتياطاً عاماً للبحرية الاقليمية ، تتدخل في الحروب التي لا تستطيع البحرية الاقليمية معالجتها كما ينبغي .

أما الخط الأول من البحرية البيزنطية ، فهي البحرية الاقليمية التي تكون مسؤولة عن المناطق النائية عن العاصمة القسطنطينية ، وهذه البحرية مسؤولة عن إحباط الاعتداءات

(١) الحدود الاسلامية البيزنطية - فتح عمان (١ / ٣٢٧ - ٢٣٠)

الخارجية بأنحاء الإجراءات الفورية ، فإذا استطاعت التغلب عليها فأنها لا تطلب سند البحرية الامبراطورية ، وإلا فأنها تستمد عونها وتطالب بسندها .

وهذه البحرية الاقليمية أو المحلية ، تتبع الحكام المحليين من الناحية العملية ولكنهما مسئولة امام مرجعها الأعلى في القيادة العليا للبحرية من الناحية الفنية . لذلك كانت هذه البحرية - بسيطرة غير مركزية - تتلقى أوامرها من الحكام المحليين ، لمعالجة الحروب المحلية وقد تتجه من منطقتها لتجدة المناطق المهتدة الأخرى بأوامر من القيادة العليا البحرية . لذلك كانت البحرية الاقليمية بحرية شعبية (تكتيكية) ، أو هي الخطة الأمامية للبحرية البيزنطية الامبراطورية .

وحين كانت البحرية البيزنطية أقوى من بحرية الأمم الأخرى في حوض البحر الأبيض المتوسط ، جعلت من هذا البحر بحيرة بيزنطية وسيطرت على الشرق الأوسط .
وحين أصبحت بحرية المسلمين أقوى من بحرية البيزنطيين في البحر الأبيض المتوسط ، خسروا أرض الشام ومصر وشمال إفريقيا .

إن السيطرة بالبحرية على البحر الأبيض المتوسط ، تؤدي الى النصر كما حدث للفينيقيين واليونان والرومان والروم والعرب في الأزمنة الغابرة ، وكما حدث في العصور المتأخرة بالنسبة لابرتغال والأسبان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

لا عجب إذًا من تنافس الدول الكبرى في العصور المتعاقبة القديمة والوسطى والحديثة على السيطرة بالبحرية على حوض البحر الأبيض المتوسط ، لأن ذلك يؤدي الى السيطرة العالمية .

٢ - وكانت وحدة الاسطول البيزنطي هي (الدروموند Dromond) من الكلمة اليونانية (Dromos) أو الجارية ، وتحمل فوق المائة رجل في الغالب بعشرين من المجاديف وفيها سبعون من جنود البحر والباقون من المجدفين والملاحين .

ويجانب ذلك ، كانت هناك سفن ذات طراز مختلف ، منها ما هو أكثر سرعة يسمى

(Pamphylus , Pamphylis) ، وهي ذات صفتين من المجاديف ، ومن هذا النوع كانت سفينة القيادة التي تحمل العلم ، وهذا النوع من السفن يستخدم في المطاردة والقتال . وكانت هناك سفن بصف واحد من المجاديف (Galleys) تستخدم للاستطلاع ونقل الرسائل . كما كان الاسطول يستعين بالسفن التجارية عند الحاجة .

٣ - وكانت السفن تتسلح بمنجنقيات ضاربة ، غير أن أهم أسلحتها كانت النار الاغريقية ويبدو أن هذه المادة الكيميائية كانت من انواع مختلفة ، وتستعمل بطرق شتى . وصورتها الأساسية أن تكون قذائف يدوية تنفجر عند اصطدامها بسفن العدو ، أو تكون أوعية ترسل خلال الهواء بواسطة المنجنقيات ، وربما استخدمت قذائف في دفع مواد سريعة الالتهاب خلال أنابيب باتجاه أهداف بعيدة . وقد حفظ تركيب النار الاغريقية سرّاً مصنوعاً ، وكانت لها مخازن في المدن البحرية الكبرى .

٤ - وكان رجال السفن يتكونون من رعايا الامبراطورية ، ومن الفرنج والروم والافريقيين ومن المرتزقة الأجانب مثل الروس (١) .

وكان هؤلاء الرجال يتكونون من جنود البحر : رماة ، ومنجنقيون ، وارباب الحرف ، واداريون لتصليح السفن وإدامتها . ومن المجدفين المدربين على الجذف ، الذين مارسوا واجباتهم ولهم قابلية على الاستمرار في عملهم مدة طويلة دون كلل أو ملل .

محمود سبت خطاب

(١) انظر التفصيل في : الحدود الاسلامية البيزنطية (٣٦١ - ٣٦٣) .